بناء جيش وطني قوي ولاؤه للّه والوطن، هو الضامن لسيادة البلاد وأمنها واستقرارها

عبدربه منصور هادي - رئيس الجمهورية

14 أكتوبر
14 OCTOBER
www.14october.com
Email: 14october@14october.com

www.14october.com

ثقافة

إشراف /فاطمة رشاد

# منتدى باهيصمي بعدن ينظم أمسية ثقافية حول ثورة الرابع عشر من أكتوبر

عدن/ متابعات:
ينظم منتدى باهيصمي الثقافي بعدن اليوم الخميس أمسية ثقافية حول ثورة 14 أكتوبر وبناء الدولة المدنية الحديثة في مقر المنتدى بمديرية المنصورة .

وأوضح رئيس المنتدى محمد سالم باهيصمي أن هذه الفعالية ستكرس لتسليط الضوء على أهم منجزات ثورة الـ14 من أكتوبر والمقومات الأساسية لبناء دولة مدنية حديثة .

ويشارك في الأمسية عدد من الأدباء ورواد المنتدى.. مشيراً إلى أن هذه الفعالية تأتي في إطار برنامج المنتدى الثقافي الأسبوعي وإسهاما منه في الاحتفاء بالعيد الـ49 لثورة 14 من أكتوبر .

للقصيدة عيون لاتغفو أبداً

# قصيدة الحب لاتخلو من لغة العيون

كتب/ فيصل الرحيل

عندما تكون للقصيدة عيونٌ تطل بها علينا من نافذة الأفق، تقتحم عوالمنا، وتستبيح كوامننا، تعبر عن فرحنا وحزننا، خوفنا وأمننا، حبنا وكرهنا، هي اللغة التي لا يفقهها الكثير، من يتقنها يغدو لها أسيرا، هي ابتهالات الروح، في محراب البوح، آيات من السحر والجمال، وتحفة من أجمل الخصال، تبوح بما يعجز عنه اللسان، في أي زمانٍ ومكان، وهي كما قال ابن القيم: (إن العيون مغاريف القلوب بها يعرف ما في القلوب وإن لم يتكلم صاحبها) فالعيون طبيعتها عميقة وأنيقة، كالنسمة الرقيقة، تفضح أسرار العشاق، من كثرة الحنين والأشواق، فعندما تتعطل لغة الخطاب والكلام، من فرط الحب والهيام، تهب العيون إلى نجدتنا وتتبادل أطراف الحديث، فتكون أبلغ بكثير من الكلام كما قال أمير الشعراء – أحمد شوقي – في قصيدته يا جارة الوادي:

وتعطلت لغة الكلام وخاطبت
عيني في لغة الهوى عيناك

فالعيون هنا ليست من أجل النظر فقط إنما للتواصل أيضا، وبلغة خاصة بها هي لغة الهوى، وحينما ننظر إلى نصوص الحب والعاطفة نكاد نراها لا تخلو من وصف العيون أو التحدث عن العيون بطريقة أو بأخرى، ولننظر إلى فاروق جويدة حينما قال إن الأرض الوحيدة التي لا تخون هي عيون محبوبته في قصيدة (عيناك أرض لا تخون):

لو خانت الدنيا ..
وخان الناس .. وابتعد الصحاب ..
عيناك أرض لا تخون ..

فلقد شد الرحال يبحث عن عيون محبوبته خلف موج الليل وعواصف الحياة العاتية، بحثا عن عيون حبيبته، الأرض التي لا تخون من يحبها، الأرض التي تشعره بالدفء وهو بين ربوعها وتحتويه بكل ما تحمل من حب وعشق، أما العاشق الدمشقي نزار قباني فنراه يستجدي الله سبحانه ويتمنى لو أنه أطال بعمره يومين، ولكن لماذا؟!

لا أطلب أبدا من ربي ..
إلا شيئين ..
أن يحفظ هاتين العينين ..
ويزيد بأيامي يومين ..
كي أكتب شعرا ..
في هاتين اللؤلؤتين ..

فهو يطلب ويتمنى من الله أن يطيل بعمره كي يكتب شعرا بعيون حبيبته، كي يقضي ما تبقى له من العمر وهو منكب على الكتابة بهذه العيون، فأي عيون كانت تلك ..! وهو الذي قال أيضا:

يسكن الشعر في حدائق عينيك
فلولا عيناك لا شعر يكتب

قام بنفي الشعر واقصائه تماما من الوجود لو لم تكن عيون هذه المحبوبة، فالشعر يقبع في حدائق عينيها، يرتوي من دموعها وينام على جفنيها وتظلله رموشها، فلولا هذه العيون ما وجدت الشعر يكتب على هذه الأرض، أما المثير للجدل (أدونيس) فإنه يخبرنا ما بين عيني من يحبها وبينه في نصه (بين عينيك وبيني):

حينما أغرق في عينيك عيني ..
ألمح الفجر العميقا ..
وأرى الأمس العتيقا ..
وأرى ما لست أدري ..
وأحس الكون يجري ..
بين عينيك وبيني ..

لم يستطع أدونيس مقاومة أمواج عينيها العاتية، فأخذ مركبه يترنح يمينا وشمالا، حتى صرعته هذه الأمواج وغرق في بحرها، فنجده يلمح الفجر العميق وما يحمله له ويبصر الأمس العتيق، ويا لهذا البعد الزماني بينهما، فيضيع بينهما ويشعر بأن الكون يجري في فلك

عينيها، هكذا هي القصيدة أحيانا كثيرة تغرق في العيون فنمعن النظر بها وأحيانا أخرى تكون هي العيون التي تنظر إلينا وتفضح ما بداخلنا وتكون لنا عالمنا لا تنتهك خصوصيته بتاتا يسير بنا نحو عالم من الحب والهيام .

*نقش
بعض العيون ملاذها الحب .. وكل الحب ملاذه عين واحدة كريمة!.

سطور

# شوقي .. زهو الوطن

نعمان الحكيم

لن نطالب لزميلينا العزيزين: شوقي شفيق، ورضية سلطان، بالمستحيل الذي أصبح لدى بعض الكبار في دولتنا وحكومتنا (حقيقة) ملموسة، ولن نقارن حاجتهما للعلاج الإنقاذي، بسفرة وزير أو خفير.. كما إننا لا نطالب لهذين المبدعين إلا بما هو حق لهما، بعد أن أديا رسالتهما، كل في مجاله.. وأزيد!

شوقي أصيب بجلطة دماغية ألزمته الفراش في منزله وبذلت أسرته وأصدقاؤه وما استطاعوا، لكن العبء كبير، والخارج هو المقصد، و(العين بصيرة واليد قصيرة) لكن ما بلغ مسامعنا أن وزير الثقافة قد أبلغ رئيس الحكومة ليوجه هو بسرعة علاجه بالقاهرة.

المبلغ المصروف حسب التصريح (2000) دولار.. يا حسرتي عليك يا شوقي وأنت الذي تعلم أن مبلغاً كهذا، إنما هو مصروف جيب أحد أبناء العتاولة الذين يقضون النقاهة بالقاهرة والإسكندرية وغيرها.. ثم ما الذي سيفعله هذا المبلغ.. إذا لم يكن هناك جمعية وكرامة تؤهله إلى زيادة (صفر واحد) بجانب الأصفار (الثلاثة).. ولكن ربما يكون شوقي غير محتاج لهكذا مبلغ لأن لطف الله به أكبر ورحمته أوسع!.

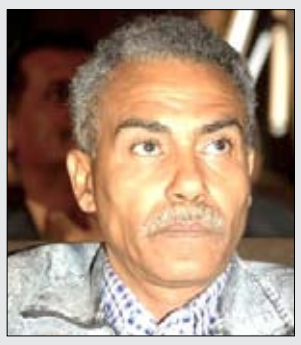

ويعلم المرضى حجم المعاناة التي تلازمهم جراء المرض والاغتراب ولوعة الشفاء.. فهل كتب على مبدعينا ومثقفينا هذه النهايات في بلد لا يحترم مبدعيه؟!.

أنا حقيقة أجد نفسي مهزوماً ومكتئباً، إذ أنني كنت قد كتبت عموداً أطالب فيه بسرعة علاج المثقف الكبير شوقي، الشريف العفيف، الذي قدم كل ما عنده لعدن والوطن، وكان قد اتصل بنا الدكتور الجميل/ نزار غانم طالباً أن نعمل شيئاً للرجل، كل من ناحيته.. وللأسف منذ 9/25 والعمود قد زرع على عدد من صحف عدن.. أهلية وحكومية.. ومر نصف شهر ولم ينشر.

وزادت الصدمة اتساعاً عندما قرأنا مناشدة ثانية تتعلق بالإذاعية الشهيرة.. المثقفة، رضية سلطان، وهي بالمناسبة قد درست معنا في عدن في كلية التربية في الثمانينات، وهي من القلائل اللاتي أثبتن وجودهن إلى جانب الرجل وفي حقل الإعلام ببراعة ونجاح كبير.

رضية سلطان مذيعة جميلة وصوتها أجمل و أسرتها المصدومة لم تجد ما تفعله لها.. فهل صار هؤلاء الكبار جداً عالة على دولتهم وبلدهم، هل يعني لازم يشحذوا أو (يشحتوا) كما ننطقها بالدارجة.. هل بلغ بنا الحال أن ندير ظهورنا لمبدعينا، ونستكثر عليهم (شوية) دولارات ملعونة، ليستعيدوا صحتهم.. هل يظل الإنسان المبدع.. إما يصيح مطالباً بحقه، أو يسكت ويسلم أمره لله الواحد القهار؟!

والله إنها لمأساة أن تكون نهاية المبدع، الأديب في أي موقع كان.. نهاية يكون بها قد وجه لنا لعنة تصيبنا وتذهب بحيائنا إلى لا احترام.. ولا هم يحزنون!

آه على شوقي وعليك أنت يا رضية.. وما هو قد كتب لكما عند الله لا مفر منه، لكن إيماننا بالله أقوى من هؤلاء المتخاذلين، الذين يعلمون أن ضمائرهم قد أعطيت إجازة لا يمحوها إلا دفن رؤوسهم في الرمال.. إن هم قدروا على ذلك في هذا (الخريف العربي المسخ)!.

وربنا يشفيكما.. آمين.

إشادة:
* للدكتورة الجميلة -خلقاً وخلقاً - ابتسام المتوكل: كنت ومازالت بارقة أمل لشفاء (شوقي شفيق).. وبارك الله فيك وأحسن اليك يا ابنة الأصول.. وهكذا تكون النساء بحق وحقيقة.. وإلا.. فلا!.

# (الحنين إلى السماء) يسلط الضوء على المتحولين من العلمانية إلى التيار الإسلامي

بيروت /متابعات :
صدر مؤخرا عن مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، في بيروت كتاب جديد بعنوان "الحنين إلى السماء" للباحث المصري هاني علي نسيرة، تناول فيه عملية التحول نحو الاتجاه الإسلامي في مصر خلال النصف الثاني من القرن العشرين.

وذكر عدد من المثقفين أن "الحنين إلى السماء" يدرس تحولات بعض المفكرين المصريين أصحاب الأفكار العلمانية أو الليبرالية أو الماركسية نحو التيار الإسلامي، وإن كانت أصوات هؤلاء المفكرين خافتة في البداية بسبب الانتقادات العنيفة التي اتهمتهم بالتراجع أو الردة العقلانية، وذلك على الرغم من أنهم كانوا من أهم أسباب ما عرف بالصحوة الإسلامية منذ السبعينيات وحتى الآن.

ويرى الباحث أن لهذه التحولات أسبابا معرفية ترتبط بتصور المثقف للتراث الإسلامي، كما حدث مع د. زكي نجيب محمود "1905 -1993" والكاتب خالد محمد خالد "1920 – 1996" غير أن هناك أسبابا ذاتية أخرى تتعلق بالمرض والتقدم في السن وصراع الوجود والموت، وافتقاد المعنى والسعي وراء الطمأنينة النفسية والروحية أو محاولة التوبة والبراءة.

وهناك أسباب تاريخية وسياسية لهذا التحول، منها هزيمة يونيو 1967 التي أدت إلى تحول بعض الماركسيين والعلمانيين نحو التوجه الإسلامي، كما يذكر هاني في كتابه، الذي يقول فيه "إن ظاهرة التحولات متباينة ولا تخص المصريين فقط، وإنما تضم آخرين في العالمين العربي والإسلامي، حيث تبنى المتحولون تصورا إسلاميا شاملا للوجود والحياة والاجتماع، لا سيما بعد انهيار الأيديولوجية القومية العربية وأنظمتها الثورية الحاكمة، ما جعلهم يكتبون نقدا ذاتيا لأفكارهم السابقة".

ويناقش الكتاب الذي يقع في 453 صفحة تحولات كتاب ومفكرين منهم عبدالرحمن بدوي "1917 – 2002" وعبدالوهاب المسيري "1938 – 2008" وطارق البشري، الذين تأثروا بهزيمة يونيو/حزيران 1967 ثم معاهدة السلام مع إسرائيل، والتي يراها الباحث بمثابة تحولات مضادة أو انقلاب على مسار سابق.

ويذكر هاني نسيرة في كتابه أشهر المفكرين الأجانب الذين مروا بعملية التحول الفكري، ومنهم الفيلسوف الفرنسي الراحل روجيه جارودي، والألماني مراد هوفمان، والنمساوي ليوبولد فارس، والمعروف باسم محمد أسد، والذي شارك عمر المختار في كفاحه ضد الاحتلال الإيطالي لليبيا، رغم أنه كان يهوديا وأسلم عام 1926 ثم عمل رئيسا لمعهد الدراسات الإسلامية في لاهور، وأصبح مندوبا لباكستان في الأمم المتحدة.

ويصف التحولات الفكرية بالانقلاب الجوهري على تاريخ صاحبها، وربما تتكامل مع مسار أفكاره وتوجهاته السابقة، ولكنه يؤكد أن تفسير هذه التحولات يعتمد على قراءة السياقات الفكرية والسياسية والنفسية والاجتماعية للمتحولين. كما أن التحولات من الاتجاهات العلمانية نحو التيار الإسلامي، تركت أثرا في نقد الحداثة الغربية، حيث استخدم المتحولون المناهج والرؤى السابقة في إثراء التحولات الجديدة، كما حدث مع سيد قطب الذي بدأ حياته شاعرا وناقدا أدبيا ثم تحول للاتجاه الإسلامي منذ عودته من بعثة لدراسة التربية وأصول المناهج في الولايات المتحدة الأمريكية، وأصدر كتبا منها "خصائص التصور الإسلامي" و"المستقبل لهذا الدين" و"معالم على الطريق".

قصة

# نجمة تتألق

زياد السعودي

في ذلك المساء كانت السماء تصب مكنون غيومها على الأرض، وكانت الرياح تتلاعب بالزخات المنهمرة ذات اليمين وذات الشمال وأنا أراقب هذا المنظر من خلال النافذة ...طرقات حفيفة مجهدة على الباب توالت إلى مسامعي...فتحت الباب ، على مرمى نظري لم أرى سوى ذلك الوابل من المطر الذي يتخلله الضوء المنبعث من أعمدة النور ويكسبه ذلك اللون الفضي ..دوي صوت الرعد، هممت بإغلاق الباب بعد أن تسربت القشعريرة إلى أوصالي، وإذا به هناك مكوما على عتبة المنزل تحت معطف بال ينتفض مثل قط مبلول، تجمد الدم في عروقي، وقفت كالبلهاء لا ادري ماذا افعل ؟؟ تلعثمت الصرخة بداخلي لكني صرخت :

ـ ماما ..ماما ..!!!.

ركضت أمي نحوي يتبعها أخي الأكبر وحملنا ذلك الشبح الليلي إلى الداخل ، أشعلت أمي المدفأة وقربناه منها تحرك بداخله سعال شديد يبدو كأنه سعال كهل أعياه الربو مع انه بدا شابا في مقتبل العمر ويبدو انه لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره بعد .

كان يقبض بحرص على بعض وريقات يانصيب ...أعدت أمي بعض الحساء الساخن ، ارتشف قليلا منه ثم حام بنظره في إرجاء المكان ، واخذ يتفحصنا واحدا تلو الآخر ...كان الزمن قد رسم على وجهه بصمات قاسيه ، وكانت المعاناة كأشد ما تكون مطبوعة في سماء عينيه المجهدتين ، حاول الوقوف بعد أن سرى بعض الدفء في أوصاله ...خانته قدماه ... وسقط

كنا نحملق به مشدوهين ..وعاد يتفحصنا من جديد استقر نظره نحو أمي وقال بصوت متحشرج يقطعه السعال :

ـ اعتذر سيدتي إذ القاني الليل على عتبة منزلكم لكنها الريح تلاقفتني وزخات المطر ونبحة صدرية أفقدتني الاتجاه ...وهم بالوقوف فخانته قدماه من جديد ، وإذ ذاك أسنده أخي ونزع عنه معطفه والبسه أخر وقال له :

ـ لا عليك يا أخي، أنا نبيل ..وهذه أختي ليلى وهذه أمي ...اطمئن ..هل تريد أن نتصل بأسرتك باقربائك ؟ هل نأخذك إلى المستشفى ؟؟

ارتسمت على محياه ابتسامة ساخرة ...وقال :

ـ يا أخي انتم بحاجة إلى اختراع لتتمكنوا من اختراق الحواري والزقاق التي تؤدي إلى منزلي حيث تقبع أكداس من اللحم كتب عليها أن تجلد بسياط القلة والحاجة وما أنا إلا كبش فداء لهم ... أصارع الحياة عني وعنهم ...وتأكدوا أن الحياة من دون صراع تصبح بلا جدوى ..حتى لو كان هذا الصراع يأخذ شكل الجنائزية أحياناً إلا انه ضروري لنبقى لنعيش .

كنا نستمع إلى كلماته التي تخرج متعبة مثل أنفاسه وكأننا رهبان متصوفة في حضرة بوذا..حاولت أمي أن تعطيه نقودا إلا انه رفض بأدب وبابتسامة عريضة، تململ في مكانه ، ازدادت نوبات السعال ..تناول أخي الهاتف واتصل بطبيب يسكن في العمارة المجاورة حضر الطبيب وفحصه وقاس ضغطه واخذ يصفعه ويسأله :

ـ عمو ...سامعني ؟؟؟ شايفني ؟؟ شو اسمك ؟؟

غزا الشحوب وجهه والتفت إلى الطبيب وقال بصوت خافت مخنوق :

ـ صابر.. الصابر .. وذهب فيما يشبه الغيبوبة ، طلب الطبيب بطانية ولفه فيها وحملناه إلى سيارة الطبيب الذي اسرع به الى المستشفى وبقينا نحن تلك الليلة مذهولين لم نستطع النوم ..الدموع لم تفارق جفوني كنت وأمي واخي نراقب النافذة ننتظر عودة الطبيب لنسأله عن حالة زائر المساء الذي قذفته الأمطار والصدفة على عتبة منزلنا .

بدأ الصباح يشق عتمة الليل وجاء الطبيب الى منزلنا مع الصباح وسالته بهلع ولهفة لا اعرف تفسيرا لهما وكاني اسال عن شخص اعرفه منذ زمن :

ـ ماذا حصل مع صابر ؟؟؟ هل هو بخير ؟؟ في أي مستشفى تركته ؟؟

قال الطبيب وقد بدا حزينا :

ـ بقيت معه حتى الصباح وكنت أمامه وكأني تلميذ في حضرة أستاذ ...صابر شاب مكافح متفوق في مدرسته رغم انه يبيع أوراق اليانصيب ابتداءً من نهاية اليوم الدراسي وحتى أواخر الليل ليصرف على أسرته ...صابر شاب مثقف مملوء بالحكمة والتجربة مملوء بالكلمات والأمل والتفاؤل رغم قسوة الحياة عليه

صابر ترك هذه الحياة رحمه الله وهو مبتسم وقد أملى علي هذه السطور وطلب أن اسلمها لكم .

خيم علينا الحزن بكت أمي وأغرورقت عينا أخي ونزلت دموعي من عيوني وتناولت الرسالة من الطبيب الذي غادر دون أن نلاحظه.. وقرأت بصوتي الباكي آخر ما قاله صابر :

إلى سيدتي الأم : قضيت بينكم ساعة أو بعض ساعة لمست من خلالها أن لك قلبا كبيرا دافئا يسع الدنيا بأسرها وبالمناسبة كان الحساء الذي أعددته يا سيدتي ألذ ما ذقت في حياتي ..سلمت لأولادك.

إلى نبيل : لقد فطمت على طيبة القلب وليس عجبا أنني شعرت بك أخاً رحيما عطوفا ..تسلح بالأمل فبه ستشق أوعر الطرق واسلم ...

إلى ليلى : دموعك تسبقك لأنك رقيقة ارق من فراشة ...عيشي حياتك وأنت موقنة تماماً أن على هذه الأرض ما يستحق الحياة ...واسلمي .

ولكم جميعا أقول أشكركم لأنكم وفرتم دفئا يستوعب احتضاري وأسف إذا ما شربتم حسرتي ...وأرجوكم ـ إذا ما توصلتم إلى ذلك الإختراع ـ وتمكنتم من اختراق الحواري والزقاق التي تؤدي إلى منزلي فاخبروا أختي حليمة أنني سقطت واقفاً ...واخبروا عائلتي أن للحياة سنتها وللزمن منطقه وانه لا بد من الصراع مع الحياة فبه فقط تصبح الحياة ممكنة وذات جدوى .... واسلموا جميعاً..

ركضت نحو أمي وألقيت نفسي بحضنها وأجهشت بالبكاء...قال أخي.

ـ سنذهب غدا إلى منزل صابر ..قالت أمي : سنذهب.. دوى صوت صابر في أذني ...لا بد من الصراع مع الحياة .. كفكفت دمعي وشعرت بشجاعة أمدتني بها روح صابر وقلت :

ـ على هذي الأرض ما يستحق الحياة سنذهب غداً ..والتصقت بحضن أمي أكثر وعيوني ترقب السماء من خلال النافذة كانت هناك نجمه تتألق.

همس حائر

فاطمة رشاد